# جـدّي

كان  زمان زمن الطراوة

والعصاري تحت نخلة

وحبّتين ضحك وشقاوة

لما كانت الابتسامة

تروق وتحلى

كنا نجري ع الجسور

حلمنا حلم الطيور

إن تبقى الدنيا ضِلّة

بس فارشة الأرض نور

والجبين يتبلّ بلّة

وامّا ترفع حلق قُلّة

**تلقى مايّه...**

**ليها طعم يبلّ ريق**

**وامّا تنزل أرض غَلّة**

**تلقى سَبَلة تشدّ حيلك**

**ع الطريق**

**...**

**العيال كات لسه طازة.. لسه خام**

**والحياة كات زي مايّه تحت زير**

**في الزمن دا ما كانش لسه**

**حد يعرف ف الخصام**

**الوظايف كان آخرها**

**في الدَرَك تصبح غفير**

**جدّي كان من طبعه طيب**

**كان بيفهم في القراية والكتابة**

**أصله كان غاوي العلام**

**كان له صوت شبه الربابة**

**لما يحكي عن سلفنا من الصحابة**

**وناس كرام**

**جدّي كان أرض الطيابة**

**لما تطرح عود زتون**

**لما تأوي جوزين حمام**

**جدّي كان له بجد هيبة**

**لما كان يحضر في مجلس**

**كله يُربط ع الكلام**

**بالأدب والاحترام**

**جدّي كان شيخ الغيطان**

**كان إمام الفلاحين**

**كان يعدّي ع الأراضي**

**بصوت منادي**

**يشدّ همّة عرقانين**

**كان يطبطب ع الشتايل**

**كان يسمّي في العزيق**

**لاجل أرضه لما تطرح**

**خير يكفّي للتقاوي والخزين**

**قوت يكفّي الشغّالين**

**فيه نصيب المحتاجين**

**منه سترة للبنات والشباب**

**لو يكمّل نص دين**

**جدّي، كان العصر يقعد**

**جنب توتة.. كان قصادها نخلتين**

**ييجي ابويا ف إيده عمّي**

**والجيران والكلام**

**عن خير بلدنا بِروح لمين**

**عن عرقنا وعن شقانا**

**والأراضي ليه حزانى**

**من عمايل المسئولين**

**إن دود القطن كَلنا.. وكَل عيالنا**

**وان سبل القمح سوّس**

**لما ضيّ الشمس فلّس**

**في النهار.. الخلق نايمة كسلانين**

**وان صوت مكن الدراس.. ترسه صدّى**

**ماعادش قادر ع الطحين**

**والعيال في المدارس**

**علموهم إن آخرة العلام**

**نوم وقعدة ع القهاوي**

**وسط لمّة عطلانين**

**عن تقاوي القطن ماتت بالمبيد**

**وعن أراضي.. القطر كَلها**

**زَرَعُوا فيها شريط حديد**

**والشيوخ اللي ف بلدنا**

**ودن طين، وألف ودن من العجين**

**جدّي دايمًا كان يصلّي**

**الفجر حاضر**

**لما يصحى كنت اقول انه مسافر**

**بس مش عارفين لفين**

**للزمان اللي احنا فيه**

**ولّا زمن القطر عدّى وداس عليه**

**جدّي كان دايمًا بيحزن**

**واحنا مش عارفينه ليه**

**كان له  قلب ودمع عين**

**كان يحسّ بناس غلابة ومظلومين**

**كان يخاف سفر العيال**

**لما يتقل حمل يصعب فيه مشال**

**كان يخاف الغربة تطول بالسنين**

**كان يخاف الأرض تدبل أو تشقق**

**وان نور الصبح يزهق**

**ولّا يرفض يوم يشقشق**

**وان طيرنا يوم يهاجر ولّا يغرق**

**زي فجر المقهورين**

**...**

**شفت دمعه بدون كلام**

**يوم ما  زارني في المنام**

**قال لي:**

**بكرة يرجع الغريب**

**بكرة أرضه في يوم تطيب**

**انت مين؟**

**قال لي:**

**جدك من زمان الطيبين،**

**وانت مين؟!**

**قلت:**

**واحد من زمان الدبلانين.**